



مات الأمير شكيب أرسلان :

مات الأمير شكيب أرسلان ! بهذا هتف الناصح عشية يوم الإثنين الماضي ، فوجت النفوس للنبا الأليم ، وجزع أبناء العروبة لفقد ذلك الرجل العظيم ، واستفاضت الحشرات أسى ولوعة على علم من أعلام البيان العربي ، ورسول من رسل الإصلاح الإسلامي ، وقف حياته الطويلة الحافلة على الجهاد للحق ، والدفاع عن الحرية ، حتى غلبه الموت ، وهو الذي طالما غلب الأهوال وارتفع على الشدائد والأحداث .

لقد كان الأمير شكيب - رضوان الله عليه - بالفكرة التي يمثلها ، والناية التي عاش لها ، عالماً من أعلام تلك المدرسة المنجية المنتجة التي وضع أسامها باعث الشرق السيد جمال الدين الأفغاني ، وتولى رعايتها المصلح العظيم الأستاذ الإمام محمد عبده ؛ فكان يرى الإسلام عقيدة جامعة ، والعروبة رابطة شاملة ، والاحتفاظ بتراث السلف دعامة نهوض الخلف ، فكان هذا هو جواع الفكرة فيما يكتب وينصح به ويجاهد له .

كان الأمير شكيب في كل ما يكتب يرعى حق الدين وحق الإصلاح الشامل ، وكان يفرع لكل مسألة إسلامية ، ويزار لكل نازلة شرقية ، ويجاهد لكل قضية عربية ، ويوجه خطابه دائماً إلى أحرار المسلمين ، ويهيب بجميع أبناء العروبة . ولقد كان له من طيب الأرومة ، ونباهة المحتد ، واتساع الثقافة والعلة بالناس ما ارتفع مكانته ، وأسمع بكلمته .

وكان الأمير شكيب في مطلع هذا القرن ينهض بفكرته تحت لواء الخلافة العثمانية ، وكان يعمل على توفيق الصلة بين الترك والعرب دائماً ، وكان يرجو أن تهاجز الوحدة العربية وما يسمونه بالوحدة الطورانية لتكونا وحدة إسلامية جامعة للصفوف ، مانعة من تلصص الاستعمار الغربي . فلما تقلص ظل الخلافة عن الآستامة ، ونزل الهلال عن قصور آل عثمان ، وقف الأمير شكيب يدعو العرب للوحدة في وجه الاستعمار والتكتات ضد الدخيل الأجنبي . وفي هذا العيبيل كم احتمل رحمه الله ما احتمل

من الأحداث الرهيبة حتى قضى عليه ذلك أن يميش غربياً عن أهله ، نائياً عن وطنه ، فأمضى النصف الأخير من حياته يطوف آفاق أوروبا ، وكان يؤثر الإقامة إما في فرنسا لأنها أكثر مقصداً لرجال العرب ، وإما في سويسرا لأنها موطن الأحرار .. وعلى أي فقد كان وجوده في أوروبا كأنه الديدبان للأمة العربية ، فما كانت تمر كلمة في صحيفة أو فكرة في مجالس السياسة تمس الإسلام وتنال من العروبة إلا تصدى لها وكتب في تنفيذها . وكان وهو في مطارح القرية يعلو الصحف في سائر الأقطار العربية بمقالاته وبحوثة النافية ، وما شغلته مشاغل الحياة وأعباء القرية عن القراءة والكتابة ونشاط الذهن لحظة .

ومنذ عام أذاعت الصحف أن الأمير في غربته يشكو مرض القلب ، وأن كل ما يرجوه عند موته ويتمناه على الله قبل أن يدركه الموت أن يرى والدته التي حرم رؤيتها منذ سنوات ، وأنه لا يوصى بشيء إلا أن يدفن رفاته في تراب وطنه . وبعد مشاورات بين رجالات العروبة والسلطات الأجنبية تم الاتفاق على عودة الأمير ، فعاد وهو يحمل ثقل الداء التمكن وأقام بين عشيرته زمناً يغالب الموت حتى غلبه الموت .

مات الأمير شكيب ، ولكنه خلف من ورائه سيرة عابرة بالجهاد للحرية ، وحياة حافلة بالكفاح للقومية ، وتراثاً من الفكر يرضن به الزمن على البلى . وليست هذه الكلمة العاجلة العابرة بشيء في جانب ما أسدى وأجدى وخدم به القضية العربية والفكرة الإسلامية ، فوعدنا بوفائه سلسلة من المقالات نترحم بها لحياته ونعرض فيها لتراثه في الأعداد القادمة من الرسالة إن شاء الله .

محمد قسري عبد اللطيف

عقد المجمع اللغوي لاستقبال الأعضاء المجدد :

كانت الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس الماضي موعداً للجلسة العلنية التي عقدها مجمع فؤاد الأول للغة العربية لاستقبال الأعضاء العشرة الذين عينوا به أخيراً .

وقد حضر إلى دار المجمع في الموعد المحدد - عدا الأعضاء القداماء والمجدد - طائفة من رجال العلم والأدب ، فافتتح الحفل سعادة رئيس المجمع أحمد لطفي السيد باشا بكلمة وجيزة رحب فيها بالأعضاء المجدد ، وقال إن أمام المجمع مهام جسيمة ترجو

أخرى عملية وناقمة فاللغة المثالية هي التي تصدر عن روح العصر وتمشى مع حاجاته ومطالبه ، على أخصر صورة وأوضح مظهر » وهذه المناسبة نذكر أن عدد أعضاء المجمع وقت إنشائه سنة ١٩٣٢ كان عشرين عضواً ، وفي سنة ١٩٤٠ زاد عشرة فصاروا ثلاثين ، وفي ٢٨ نوفمبر الماضي صدر مرسوم بتعيين عشرة جدد ، هم : الدكتور عبد الرزاق السهوزي باشا ، والدكتور ابراهيم بيومي مدكور ، والدكتور عبد الوهاب عزام بك ، والدكتور أحمد زكي بك ، والدكتور محمد شرف بك ، وزكي المهندس بك ، والدكتور مصطفى نظيف بك ، والشيخ محمود شلتوت ، ومحمد فريد أبو حديد بك ، والشيخ عبدالوهاب خلاف وكنا نأمل أن نرى بين هؤلاء الأعضاء الذين عينوا أخيراً بعض أبناء الأمم الشقيقة ، وخاصة غير المثلة في المجمع كفلسطين وفيها الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي ، وهو - كما يعلم الجميع - من أعلام العصر في اللغة والأدب .

(ع . ح . خ)

مجلة الأزهر في شهرها الخمسين :

الرسالات الروحية مجال واسع المدرس العميق ؛ والتحليل الدقيق ؛ والإسلام ينال من عناية هذه الدراسات المختلفة في جميع اللغات حظاً غير منقوص . والأزهر . وهو القوام على رعاية الرسالة الإسلامية ؛ الذائد عنها ؛ المهد لها السبل في غمرة هذا الزحام التضاعط من الدعايات المذهبية التي تناهض تلك الرسالات ؛ وأمضى سلاح في يد تلك المذاهب ما ترى به عن قوس الصحافة ، لذلك كانت الجهود البذولة لترقية مجلة الأزهر وتدعيمها تقابل بالتأييد ، وتحف بالتشجيع . وقد جاءت - المجلة - حاملة خلاصة مصفاة لتلك الدراسات التي تتناول الجوانب الخليقة بالتناول من تلك الرسالة الخالدة ؛ وهذه نفحة من نفحات الأستاذ الأكبر الذي مكنته حياته العلمية النشيطة من الوقوف على ثقافة الجامعات الأوربية وأنظمتها وأهدافها ؛ وهذا خير ما تتطلبه الحياة الجامعية الأزهرية . وتمجلى فيها أيضاً من مجهودات الأستاذ الباحث الموفق - فريد بك وجدى - رئيس تحريرها ومدير دفتها ، حتى تستطيع أن تؤدي رسالتها في خدمة الشرق والإسلام .

محمد عبد الحلليم أبو زبير

بعموتهم أن نسبر فيها ، وأشار إلى أن أعضاء المجمع قد بلغوا الأربعين ، وهو أقصى ما يمكن أن تتسع له حجرة الاجتماع ، وهو لذلك يذكر الحكومة بضييق مكان المجمع الحالي .

ثم أتى الأستاذ أحمد أمين بك كلمة المجمع في استقبال الأعضاء الجدد ، فبدأ ببيان ما تدل عليه كلمة « مجمع » وذكر تعريف كاتب الإنجليزية للمجمع بأنه هيئة متماوتة غرضها تهذيب وترقية الأدب والعلم والفن ، يدعوها إلى ذلك المشق الخالص لغرضها . وأشاد الأستاذ بكلمة « عشق الغرض » وأثرها في الإنتاج ، وقال إن هذا المشق لم يكن بعيداً عنا نحن الشرقيين فقد قامت منا أفراد بما تقوم به الجامع كالأزهري وابن منظور ، وذكر أن أمام المجمع مشا كل لا بد أن يجد لها حلولا ، وأن له غايات ومطالب ، منها وضع معجم واف بحاجات العصر ، ومعجم تاريخي مطول ، وأن يكون المجمع عكمة عليا للإنتاج الأدبي في العالم العربي ، وأن يكون حارساً على اللغة ليحرف على ما يكتب في الصحف وما يستعمل من ألفاظ وأساليب ، وأن يستحث الحكومة والأغنياء على التبرع بالمال لتشجيع الأدباء على الإنتاج . وقال إنه وجهت إلى المجمع نقود كثيرة من أن نتاجه قليل أو أنه يختار ألفاظاً لم يستسها الجمهور ؛ ودفع بأن طبيعة المجمع دائماً طبيعة محافظة ، وأن طبيعة العلماء تميل إلى التدقيق والبطء ، وتفضل النتاج الصحيح القليل على النتاج الكثير في غير نضج ، وبأن ليس للمجمع استقلال مالي يشمره بالحرية في العمل . ثم رحب بالأعضاء الجدد وعرف كلا منهم بكلمة قصيرة . ومن الطريف أنه قال عقب ذلك « هذا - أيها السادة - عرض سريع لهذه المشرة الطيبة » فضحك الحاضرون من كلمة « المشرة الطيبة » ثم قام الدكتور ابراهيم مدكور ، فألقى كلمة الأعضاء الجدد فأشاد بفضل المجمع وبين حاجة البلاد إليه ؛ وشكر هيئة المجمع على الحفاوة به ويزملائه الجدد ، وقال إن المجمع يمتاز بمخائص ثلاثة : عمل صامت ، وتعاون صادق ، واعتدال وحكمة . ثم أفاض في الحديث عن قوانين علم اللغات المقارن التي من أهمها أن اللغات جميعها تخضع لقانون السير والحركة والتغير والتحول إلى أن قال « إن اللغات في حركة مستمرة ، فن العيث أن نمترضها ونقف في طريقها ، أو أن نفرض عليها قوالب جامدة لا تلبث أن تخرج عليها . وإن الصورة المثالية القديمة التي كانت تفرض للغات لا يقرها العلم المعاصر ولا يقول بها وأصبح يدعو إلى مثالية